

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائر كلية علوم العالم والاتصال الفضاء العمومي والوسائط الجديدة من إعداد: الأستاذة الدكتورة وردة خيلية الفضاء العمومي والوسائط الجديدة: عرف الفضاء العمومي اهتماما خاصا في أبحاث المفكرين من بينهم الألماني يورغن هابرماس إذ يعتبره أساس اكتمال مشروع المجتمع الحديث من خلال خلق نقاش عام بين أفراد المجتمع، وارساء دعائم الديمقراطية وقد تباينت على ضوء ذلك آراء المفكرين و الباحثين حول المنطلقات وشروط وسمات الفضاء العمومي التي نسعى الستعراضها في سياق سلسلة المحاضرات المقدمة مع تحديد عناصر المشكله و الاتجاهات في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة الذي ساهم في ميلاد الديمقراطية يعد الفيلسوف كانط [1] اول من صاغ مفهوم الفضاء العمومي ، الفيزيائي او المكاني ، "بأغوار agora هي ساحة دائرية كان المزارعون بأثينا يلتقون بها منذ عام شكلت الأغورا مركزاً إدارياً ودينياً وتجارياً في الدولة، العمومي الذي كانت تُتخذ فيه القرارات الأساسية في المجتمع الإغريقي) اليوناني الحاصل بين المقدس و الوضعي و الاعتراف بحقوق الفرد ازاء السلطة المطلقة، وتشكل تاريخيا اثناء فترة عصر النوار [2] كحلقة وصل بين المجتمع المدني و ثم وسائل العالم وبعدها الوسائط الجديدة او ما يسمى العالم البديل وغيرها من المسميات التي جاءت بها الأنترنت . مفهوم الفضاء العمومي : كثرت الحوارات واملناقشات العلمية حول مفهوم الفضاء العام منذ أن قام "هابرماس" بنشر كتابه "التحول البنائي للمجال العام" عام ، 1961 والذي أخذه من كانط Kant. ولكن ذبوع املفهوم وانتشاره ارتبط بالترجمة الإنجليزية التي صدرت عام ، على شكل نود وصالونات ومقاه ومنتديات خاصة يرتادها النخبة من البرجوازيين وأصحاب الأفكار املستتيرة لمناقشة القضايا العامة وإثارة امسائل السياسية في إطار خاص، الفضاءات العمومية إلى معادل لسلطة الدولة املطلقة. في وجه الاستبداد املطلق قبل مجيء وسائل العالم الجماهيرية. الجمهورية تسمح للناس بالتداول الخاص في الشأن العام؛ كانت تلك بداية فكرة الفضاء العمومي. والتظاهر في الشوارع والتنديد العلني بالسلطة املستتدة. فالفضاء العمومي هو فضاء للنقاش الحروالنقد العقلاني يسمح بإثارة القضايا العامة من طرف الأفراد ويسمح بأن يتحول الرأي الخاص في الشأن العام والنقد الشخص ي إلى فكرة عامة تصل امتدادا جديدا مهمافصارت وسائل العالم تمارسا لوظيفة النقدية التيبدأتها النواديالنخبوية. بروز الإذاعة في العشرينيات من القرن العشرين ثم هيمنة التلفزيون منذ أربعينيات القرن العشرين أضحت لوسائل العالم نفوذ جديد علو عيالجمهور وأصبحت وسائل العالم الجماهيرية أكثر فعالية. وأصبح مصطلح الفضاء العام مفهوما مركزيا في مجال الدراسات العالمية في السنوات فيه صناعة منتج إعلاني قادر على اختراق العقول وإيهامها وإبعادها عن الحقائق، وسائل العالم الإلكتروني تخلق حالة من الجدل بين الجمهوريتيح تأثيرا كبيرا في القضايا العامة وتؤثر على النخبة والنخبة الحاكمة والجمهور مما يعني أن ثقافة الانترنت أصبح لها جماهيرها وشعبيتها، ولقد طور "هابرماس" مفهوم امجال العام كجزء من الحياة الاجتماعية، حيث يبرز امجال العام للوجود عندما يتجمع الناس لكي يناقشوا القضايا العالمية الرأي العام ويدخلهم في حالة حوار حول القضايا التييهتمون بها الفضاء العمومي عند الفيلسوف يورغن هبرماس /: الفضاء العمومي هو مساحة خاصة لأفراد الذين يدخلون في نقاشات تحت راية النصياح لقواعد معيارية العقلانية التواصلية ويقومون بتبادل الطروحات و الروئ حول الشؤون العمومية من اجل قضايا الصالح العام ، السياق بانه مجتمع افتراضي او معياري ليس من الضروري ان يتواجد في مكان معروف او مميز في أي فضاء فهو مكون من مجموعة من الافراد لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم البعض كجمهور يقومون بوضع وتحديد احتياجات المجتمع و الدولة ، والتي تسعى للتأكيد على الشؤون العامة للدولة وهو شكل مثالي بمعنى هو كئقل مواز للسلطة السياسية تجسد في فضاءات مكانية ويتبلور عن طريق الاتصال المباشر و المواجهي وبتالي يوسع من مشاركة الافراد و التأثير على الحياة العامة .وظيفيا يعد الفضاء العمومي بمثابة جسر رابط او بمثابة مسرح ضمن المجتمعات الحديثة فهو يحتضن المشاركة السياسية عن طريق الية النقاش ويتوج بتشكيل رأي عام جماعي . طور هبرماس مؤشرا نظريا لما اسماه بالفضاء العمومي البرجوازي لتحليل وتوصيف البنى و اللبئات الاجتماعية و الثقافية التي سمحت باستنبات الفضاء العمومي وكذا الأنشطة و الدور الوظيفية التي أداها ونظام اشتغاله وتحولاته يمثل الفضاء العمومي بالنسبة لهبرماس مساحة بين الذاتية وبواسطة سيرورات لغوية وخطابية من قبل فاعليين اجتماعيين ملتزمين ، الخطابية ينتج الفضاء العمومي مواقف و آراء تسهم في مناقشات الشؤون العامة وفق للتراضي و التوافق المجتمعي ، مصدرا شرعيا لإنتاج الرأي العام الضروري و المطلوب إعطاء خاصية الشرعية يلعب وظائف متعددة على راسها توكيد شرعية النظام السياسي و سلطته ، والمسلك الوحيد الذي ال يمكن ان ال يحوز فيه أي نظام سياسي ديمقراطي على الشرعية هي النقاش و التداول العمومي داخل الفضاء العمومي . يمكننا تلخيص الفضاء العمومي فيما يلي حسب "هبرماس" : 1. مصطلح داللي صاغه في اشارة الى الحيز المكاني المتمثل في مجالس النقاش و الحوار التي يعقدها افراد ينتمون إلى الطبقة البرجوازية،

"نانسي فريزر" حيث ترى أن البرجوازية نعني التميز الطبقي بينما الفضاءات العمومية ساحة خطابية تستطيع من خلالها الفئات الاجتماعية تعميم وصياغة تفسيرات معارضة بدافع حماية المصالح وتلبية الاحتياجات فهي بذلك تعد محاولة لترسيخ مبدأ المساواة. الديمقراطية في ظل وجود تمييز طبقي داخل الفضاء العمومي ، المثالية في تصور "هبرماس" تكمن في كون الفضاء العمومي ال يمكنه إن يتشكل من خلال فئات خاصة دون سواه ، 2. الماكن هي عبارة عن فضاء سياسي عمومي يمثل صوتا معارضا لهيمنة و الثقافية و السياسية و لتحقيق هذه امليزة يؤكد " هابرماس " أعلى مبادئ العلن و الكونية من خلال الفصل بين ما هو عام و ما هو خاص. 3 الاستخدام العلني للعقل في النقاش العقلاني النقدي، " هابرماس" إلأنوارأينارةالش

ي وتوضيحهوإلعالن عنهاإن أن الفضاء العمومي ككيان يدارعلى أساس استخدام العام للحجة و التي تفترض املساوات بين الأشخاص في النقاش العام و امشاركة فيه تصبح غيرمرتبطة بتوفر الإرادة و السياسة فقط بل هي مرهونة أيضا بإمتالك الجميع جملة من الكفاءات الذاتية ذات الطبيعة السياسية والتيتسمح لهبخوضغيمارنقاش العام الذي يكون ماله تشكيل الرأي العام يعني بدون عقل ال يمكن أن تشكل رأي عام . أخرى تتمثل في إمكانيات الحوار والتواصل التي ينادي بها " هابرماس " الكامنة في اللغةاملتداولةبين الناس وبلورة الحقيقة أوالحقائق عبرعمليات التواصل والتفاهم وتبادل الأدلة والحجوتستند عقالية التواصل على اخالقيات امناقشة و البرهنة مؤكدة على اللتزام قبل أي نقاش و املو افقة مسبقا على معايرمنطقة الخطاب وصفاته املتمثل (في الصدق والصحة الصالحية والدقة املسؤولية ، املعقولية)وكلها شروطالتواصل العقلاني وعليهفإن أخالقيات التواصل التيينادي بها " هابرماس تقوم على املاحاجةوالقناع ويدعوإلى حوارعقلاني يمتلك فيهاالنسان امعاصرالرؤيةوالشجاعة الالزمتين المتحان آرائهمع الناسفليس من حق الفردأن يدلبيآرائهوحقائقهم وأبلغ من الآخريين . 4 المناقشة المفتوحة و العلنية في الفضاء العمومي تزيد من طوباوية الاستفادة من امكانات الفضاء العمومي . يعد الفضاء العمومي عند "هبرماس" من المفاهيم المألزمة للعقلانية التواصلية وهو من بين المفاهيم الفكرية التي غاص فيها "هبرماس" بأفكاره وآراءه خالل فترة الستينات و السبعينيات القرن الماضي . ● الخطاب العقلاني النقدي :أي قدرة الفرد على الإقناع و المحاججة ● مهارات الفرد المشارك في الإقناع ●

الحرية :مبدأ أساسي لنجاح الفضاء العمومي الاستبعاد الجنسي : إن الدافع السياسي الكامن وراء خلق فضاء عمومي هو ابتكار مكان تشاركي يلتقي فيه المواطنون من اجل المناقشة على قدم المساواة حيث يؤكد "بيار برديو" ان الإقصاء وجد ايضا بين مكونات الفضاء العمومي من الذكور مما يعني ان التغلب على مظاهر التفاوت و المشاركة في الحياة العامة و التغلب على القيود المفروضة في النموذج البرجوازي -الليبرالي من اهم شروط لتحقيق التكافؤ الحقيقي في المشاركة الولئك اللذين تم استبعادهم هذا النموذج ان يتم في كثير من الاحيان عرقلة المناقشات بواسطة بدائل قانونية (المناقشات النسوية مثال) وهو مادي إلى تعالي

الأصوات المنادية بالحرية و المساواة . الفضاء العمومي العابر للحدود : في عصر العولمة تعتقد "فريزر" ان الفضاء العمومي له صلة وطيدة بعصر العولمة و التدفقات العابرة للحدود ، التكنولوجيا المر الذي ادى الى خلق ما يسمى فضاء للنقاش العالمي ، اضحى يتشكل ما يسمى الرأي العام العالمي . خصائص الفضاء العمومي الافتراضي يتميز الفضاء العمومي الافتراضي ببعض الخصائص عن الفضاء العمومي التقليدي وفق إ- عادة تشكيل الحدود بين العام و الخاص : مواقع التواصل الاجتماعي ٩

اصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية و الستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خاللها الناس على العوالم الذاتية لآخريين ، اعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية و الذاتية في المجتمعات ب. اشكال جديدة من الفعل الاجتماعي :سمحت مواقع التواصل الاجتماعي للنخب السياسية المهمشة بتجاوز اليات تخييبها في المجال العمومي التقليدي التي تسيطر عليه عادة الدولة. ج. جماليات جديدة : تتجلى في الطرق التعبيرية كصور ، د. المستخدم المبتكر :تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي الى جمهور مبتكر للمضامين ولم يعد ذلك محتكر على نخبة معينة. ه. نخب جديدة :افرز المجال العمومي الافتراضي نخباً جديدة تتكون من مدونين ومشرفي صفحات وقنوات كاليوتوب . بل يؤثرون على الراي العام . اذن ساعدت الوسائط الجديدة في : ● الخروج من النطاق الخاص الضيق الى المجال العام الوسع . ● الانتقال من الردود الفعل المادية التي تتم في الساحات و الشوارع عن طريق الاحتجاج و الاعتصامات إلى التعبير بواسطة المواقع ● اتساع المجال السياسي ومجال النخبة ليضم فاعليين آخريين لديهم القدرة على التأثير في الفضاء العمومي الافتراضي عبر والوسائط الجديدة: الفضاء العمومي الافتراضي عبارة عن مجموعة من التطبيقات التي يقوم بها امستخدم على شبكة الانترنت من نصوص وأشرطة فيديو وأخبار، فرصة للتعبير عن نفسه من خالل وسائل إلالعالم التقليدية، فرضت إلانترنت بعض القضايا على ساحة اهتمام الرأي العام، التحدث فيها بصراحة مع الآخرين، حالة من الجدل بين الجمهورتييح تأثيراكبيراً فيالقضايا العامةتؤثر فيالحكوماتوالجماهيروالنخب،

كما يساعد على تعزيز المشاركة الواسعة النطاق في الخطاب العقائلي النقدي، الفضاءات العامة الجديدة أصبحت مجالاً حيوية لنشر الأفكار النقدية والتقدمية، يمكن أن تكون مجالاً للتحكم من قبل الدولة، الأفكار التقدمية أو على العكس لنشر الأفكار المحافظة. شيرالفضاء الإلكتروني كذلك إلى مجموعة المعلومات امل عبر العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر وشبكات يكون الفضاء الإلكتروني وسيطا الاتصال أو الوسائط حيث يختلف عالجوؤ والفضاء الخارجيف ختلفة عن الوجود وتختفي منه ويتم تعديل وتبادل المعلومات خلال نظم الفضاء الإلكتروني مع المعلومات والتوقف فائدتها إمامن خلال تفاع إنتاج معلومات جديدة أو معلومات متوارثة تتفاعل داخل هذا الفضاء وخارجة وتشمل إمامعلومات صحيحة أو مقل عن قيمة هذه لطة والقوة والتي تنقسم لمعلومات مميزات الفضاء العمومي الافتراض ي: -1 إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص: فالإنترنت كما يقول "عززت" عملية الانفتاح، أتاح منصات تكنولوجية أفرزت فضاءات جديدة تشكلت فيها حالت تواصلية يتفاعل فيها منصات التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية والاستعراض الذات في الملجال -2نشأة أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي: وتتمثل هذا أشكال الجديدة في ظهور منصات التدوين و التواصل الاجتماعي والنشر الذاتي(الوسائط الجديدة) تعتبر كفضاءات بديلة تشاركية وتفاعلية تحتضن جماعات افتراضية تكون تحول مشاغل مشتركة في مختلف مناحي الحياة، حيث سمحت هذه الفضاءات للنخب السياسية املهمشة بتجاوز آليات تغييبها من الملجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة . - 3جماليات جديدة: وتجسد هذه الفكرة مبدأ كثرة الأصوات مقابل مبدأ الصوت الواحد، التعبيرية ومزجها في خليط فريد تتشكل هذه الجماليات الجديدة. -4املستخدم املبتكر: يختلف الملجال العمومي الافتراض ي عن التقليدي فيكون الافتراض ي يقتصر -5نخب جديدة: وتتمثل هذه النخب الجديدة خاصة في املدونين، الفضاءات الإلكترونية نخب هجينة تتكون من املدونين ومشرفي الصفحات في الفايس بوك املستخدمين امللتجنين للمضامين املتعددة ليسوا كلهم أفراد املغمورين ينشطون خارجا النظام املؤسس ي تحتفي بهم املؤسسات التقليدية السياسية والعالمية وتعمل على استقطابهم، على غرار السياسيين الذين يستثمرون إمكانات الفايس بوك كسباملريدين واملعجبين.